

تفسير السمعاني

@ 435 (^ على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (28))
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (29)) * * * * المعلومات هي
العشر ، وقال علي وابن عمر : هي يوم النحر وثلاثة أيام بعده . .
وقوله : (^ على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) أي : إذا ذبحوها . .
وقوله : (^ فكلوا منها) هذا أمر إباحة ، وليس بأمر إيجاب ، وقال بعضهم : هو أمر (ندب) ، ويستحب أن يأكل منها . .
وقوله : (^ وأطعموا البائس الفقير) البائس هو الذي اشتد بؤسه ، والبؤس : العدم ،
وقيل : البائس هو الذي به زمانه ، والفقر معلوم المعنى . .
قوله تعالى : (^ ثم ليقضوا تفثهم) التفث ها هنا هو حلق الرأس ، وقلم الطفر ونتف
الإبط وإزالة الوسخ ، وقيل : إن التفث ها هنا رمي الجمار ، وقال الزجاج : ولا يعرف التفث
ومعناه إلا من القرآن ، فأما قطرب حكاه عن أهل اللغة بمعنى الوسخ . .
وقوله : (^ وليوفوا نذورهم) فيه قولان : أحدهما : أنه الوفاء بما نذره على ظاهره ،
والقول الآخر : أن معناه الخروج عما وجب عليه نذرا ولم ينذر ، والعرب تقول لكل من خرج
عن الواجب عليه : وفى بنذره . .
وقوله : (^ وليطوفوا بالبيت العتيق) هذا الطواف هو طواف الإفاضة ، وعليه أكثر أهل
التفسير . .
وقوله : (^ بالبيت العتيق) في العتيق قولان : أحدهما : أن الـ تعالي أعثقه عن أيدي
الجبابرة ، فلم يتسلط عليه جبار ، والثاني : (^ العتيق) أي : القديم ، وهو قول الحسن
، وفي العتيق قول ثالث : وهو أن معنى (^ العتيق) أن الـ تعالي أعثقه عن الغرق أيام
الطوفان ، وهذا قول معتمد يدل عليه قوله تعالى : (^ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت)
فلما قال : (^ مكان البيت) دل أن البيت رفع أيام الطوفان .